عرفت هؤلاء

بقلم :
أنور السادات

« .. اراد الملك فؤاد ان يجعل من ابنه فاروق رجلا يمكن ان يقدر المسئولية وكان يخشى عليه من الانفلات اذا ترك بدون رقابة خلال فترة دراسته فى بريطانيا . وبحث الملك فؤاد عن مرافق لابنه ، يمكن الاعتماد عليه فلم يجد سوى عزيز باشا المصرى فأرسله الى لندن ليكون مرافقا لولى العهد . كما اختار احمد باشا حسنين للسفر معهما .

وارتاح فاروق مع احمد حسنين الذى ترك له الحرية كاملة فى اللهو واللعب واهمال دروسه . وعلى العكس من ذلك عامله عزيز المصرى . فقد تشدد معه ، وحدد له واجباته ، ومنعه من ارتكاب حماقات كثيرة . وعبثا حاول فاروق ومعه احمد حسنين اقناع عزيز المصرى بالتساهل والتغاضى عن نزوات الشباب المعتادة . ورفض عزيز المصرى ، وفضل ان يعود الى مصر ، على ان يبقى فى لندن شاهدا على افساد ولى عهد البلاد.

عزيز المصرى

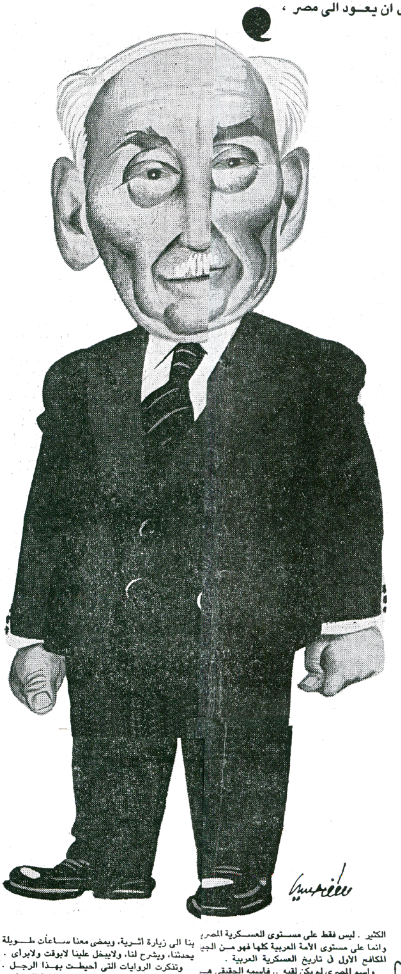

المتعة

الوحيدة والمتاحة فى طفولتى كانت القراءة.كنت اقرأ كل مايقع تحت يدى من صحف ، ومجلات ونشرات وكتب . وكنت اجد سعادة مابعدها سعادة عندما اعثر على قصة تحكى تاريخ الأبطال العسكريين العظام الذين تحولوا الى اساطير تتغنى بها شعوبهم .

ولعل هذا هو اهم الأسباب التى جعلتنى احلم بدخول الكلية الحربية . واتخرج فيها ضابطا فى الجيش . فقد اعجبتنى حياة العسكرية التى كنت اقرأ عن رجالها . واعجبتنى اكثر الروايات التاريخية التى عشت فيها اجمل لحظات عمرى . وانا التهم سطورها فى كتاب او صحيفة .

كنت معجبا بالزعيم والقائد العسكرى الكبير احمد عرابى . لقد قرأت عن حياته الكثير وكنت اعيد قراءة سيرته ، مرات ومرات حتى حفظتها عن ظهر قلب . فالرجل كافح وعمل الكثير من اجل بلاده ، ومن اجل انقاذها من الذين وفدوا اليها وجعلوا من أنفسهم حكاما وغزاة لها .

ولم يكن عرابى وحده الذى اعجبت به وتمنيت ان اكون مثله . فعندما انتقلنا من القرية الى القاهرة لفت نظرى ان والدى وضع صورة كبيرة لضابط عسكرى يرتدى ملابس غير ملابس الضباط المصريين . وعندما سألته عن هذا الضابط وملابسه الغريبة قال لى والدى انه مصطفى كمال اتاتورك .

ولم اهدأ الا بعد ان عرفت الكثير عن هذا الضابط التركى ، وعن اعماله وأمجاده وانتصاراته وقتها كان كمال اتاتورك قد دخل قلوب الناس فى جميع الدول العربية والاسلامية . فبلاده كانت تعانى من ويلات الحرب العالمية الثانية . كانت مهزومة ومحتلة . الانجليز والفرنسيون احتلوا مدينة استانبول وأزمير محتلة باليونانيين وخطط اتاتورك لانقاذ بلاده من جيوش الاحتلال . واستطاع ان يحقق هدفه ، ونجح فى طرد المحتل من بلاده ، فأصبح اتاتورك معبود الجماهير العربية والاسلامية .

وكنت احد الذين اعجبوا بالقائد التركى ، وبما فعله لبلاده ولأمته ..

واتيحت امامى الفرصة للالتحاق بالكلية الحربية . وتخرجت فيها وكان عمرى – يوم التخرج – ١٩ سنة وشهرا واحدا . والتحقت – فور تخرجى – بكتيبة البنادق الرابعة مشاه . ونقلت الى مدينة الاسكندرية .

وفى الاسكندرية لاحظت ان اهتماماتى تختلف عن اهتمامات زملائى من الضباط الشبان ، وكنا جميعا فى سن متقاربة ودون العشرين كانوا يحبون النزهات فى المدينة وكانوا يذهبون الى صالة فى شارع سعد زغلول تعلموا فيها الرقص الغربى . وكثيرا ماحاولوا

الرقص .. ! واعتبره عيبا شائنا . فلم اكن اتقبل ان يمسك الشاب بفتاة ويهتز ويتراقص بها على انغام الموسيقى !

وعندما فشل زملائى فى اقناعى بتغيير افكارى تركونى لشأنى واصبحوا يذهبون الى وسط المدينة ويمضون ساعات لهوهم ثم يعودون الى « الميس » فيجدوننى قد انتهيت من الجرى عدة مرات حول المعسكر ثم اخذت دشا ساخنا لأجلس بعده اعد الشاى . فكانوا يجلسون معى نشرب الشاى او القرفة ونتحدث ونضحك حتى يحين موعد نومنا .

هكذا كانت حياتى فى بداية اشتغالى بالعمل العسكرى ..

وحدث ماجعلنى افكر جديا فى امرى ، وابحث عن هدف لحياتى كنا فى شهر ابريل . وفى هذا الشهر يتم تسريح الجنود الذين اتموا سنوات تجنيدهم الأجبارى . وكانت الخدمة العسكرية – فى هذا الوقت – مكروهة من الفلاحين والصعايدة الفقراء الذين لايملك الواحد منهم قيمة البدل الذى يعفيهم من الخدمة العسكرية . وكان الشاب الفقير الذى يجبر على تسليم نفسه لقضاء سنوات الخدمة العسكرية الثلاث يودع من اهله بالصراخ . والبكاء ، والعويل ، اشفاقا عليه مما ينتظره من ارهاق وتعب واذلال وسوء معاملة .

ولهذا السبب كان يوم التسريح لهؤلاء المجندين بمثابة الفرحة الكبرى كانت السعادة تملأ قلوبهم والفرحة تغطى وجوههم .

لقد هزنى هذا المنظر وبدون ان اشعر وجدت نفسى اشاركهم سعادتهم وتمنيت لحظتها ان اعود معهم الى قريتى فى المنوفية !

ولم افهم نفسى جيدا فى هذا اليوم . لقد دهشت كيف افكر فى ترك الجيش . واعود الى الريف مرة اخرى . الم يكن التحاقى بالكلية الحربية هو امل حياتى والهدف الذى عشت سنوات طفولتى وشبابى احلم بتحقيقه ؟ كيف يتحقق هذا الحلم الكبير ، واتخرج ضابطا فى الجيش ثم افكر فى ترك هذا كله ، واعود الى القرية واعيش حياتى فيها واعمل كما يعمل اهلها !

واستطعت – بصعوبة كبيرة – ان اتخلص من هذه الفكرة التى طرأت على بالى عندما تأثرت بمظاهر الفرح التى رأيتها من حولى يوم تسريح المجندين الذين انهوا سنوات خدمتهم العسكرية الأجبارية واستعدوا للعودة الى بلادهم ، وقراهم فى الريف والصعيد .

ثم صدرت الى الأوامر بالسفر الى القاهرة للالتحاق بفرقة اتعلم فيها المزيد من دروس وفنون العسكرية . وكانت هذه الفرقة تسمى فرقة البندقية ومقرها مدرسة المشاة .

وانتهت فترة الدراسة فنقلت الى منقباد وكنا فى الجيش نطلق على منقباد اسم « منفى العباد » ولهذا المكان قصة غريبة . فقد كان لأحد باشوات الأحزاب السياسية قطعة ارض من الرمال فى منقباد عند اسيوط ولم يكن لهذه الأرض اية قيمة . ولافائدة منها ابدا وكان صاحبها يعلم ذلك ، ولكنه يريد – فى نفس الوقت – ان يبيعها . وتذكر هذا الباشا انه يتولى منصب وزير الحربية فى ذلك الوقت . وعلى الفور قرر ان يبيع ارضه لوزارة الحربية . اى يبيعها لنفسه . فهو صاحب الأرض وهو الذى يحدد ثمنها وهو – اخيرا – الذى يأمر بدفع الثمن لنفسه من خزانة الجيش المصرى !

الرغم من ذلك باعها للجيش وقبض ثمنها وبنى هناك المعسكرات . !

وكانت منقباد – بحق – منفى العباد . ولم يعجبنى حالى فى هذا المكان . وزاد من كرهى له ان قادتنا من الضباط كانوا مجموعة من حملة الأبتدائية او من كبار السن الذين جاءوا من تحت السلاح . وليس لديهم اية فكرة عن العسكرية الحديثة فكانوا يعملون على تغطية هذا العجز عن طريق ارهاقنا واذلالنا خلال التدريبات البدائية التى كانوا يطالبوننا بها طوال ساعات النهار .

ولاانكر اننى اصبت بحالة من اليأس الشديد ..

كنت امتلىء حيوية ورغبة فى العمل والتحرك ولا اجد أمامى وسيلة لتفريغ هذه الطاقة ولم اكن أتصور ان تمضى الأيام فى هذا المكان . او على الأصح هذا المنفى ! الى ان جاء يوم قالوا لنا فيه :

– استعدوا للتفتيش وصلت اشارة تقول ان مفتش الجيش عزيز باشا المصرى سيحضر فى الأسبوع القادم للتفتيش على محطة منقباد .

وكنا لا نعرف عزيز المصرى ولكننا كنانسمع عنه الكثير . ليس فقط على مستوى العسكرية المصر وانما على مستوى الأمة العربية كلها فهو من الجي المكافح الاول فى تاريخ العسكرية العربية .

واسم المصرى لم يكن لقبه .. فاسمه الحقيقى هـ عزيز على ولكنه عرف بلقب المصرى نسبة الى جنسيت فقد جرت العادة فى الكلية الحربية بمدينة استانبو بتركيا – التى تعلم فيها عزيز على – على ان تطل على كل طالب مايميزه عن غيره ويحدد جنسيته فكان ان اطلقوا على الطالب عزيز على لقب المصر نسبة الى جنسيته المصرية . ومنذ هذا اليوم عرف عزيز بلقب المصرى وظل محتفظا به الى ان توف

وكنت اعرف الكثير عن عزيز المصرى فمثلا كنت اعلم انه كان زميلا لمصطفى كمال اتاتورك . وعمل معه فى تركيا وشاركه فى العمل السياسى والتحق بالجيش التركى من اجل تحرير الأمة العربية وكان عضوا فى جمعية سياسية فى تركيا تعرف باسم جمعي الاتحاد والترقى .

هذه المعلومات وغيرها – عن عزيز باشا المصرى كنت اعرفها من خلال قراءاتى عنه . وكنت معجبا بـ جدا . وكنت اتتبع اخباره – وتنقله بين المناصب القيادية العليا . الى ان عين مفتشا للجيش !

وعندما قيل لنا ان عزيز باشا المصرى سيزورنا فى منقباد – بعد ايام قليلة – شعرت بالحماس يدب فى اعماقى من جديد . ويطرد اليأس الذى كان يحيط بى من كل جانب .

وبدأنا نستعد لاستقبال المفتش . وكلمة نستعد هنا تعنى ان ينقلب المعسكر رأسا على عقب . عمليات تنظيف مستمرة . التحقق من سلامة كل شىء . والحرص على ان يبدو المعسكر كله نظيفا لامعا ومنظما .

ووصل عزيز باشا المصرى للتفتيش علينا ..

واصطففنا فى طابور لحظة وصوله المعسكر ، وبدأ عزيز المصرى مروره على الكتيبتين الموجودتين هناك وكانا « اربعجى » و« خمسجى » وكنت انا فى اربعجى وكان جمال عبدالناصر رحمه الله فى خمسجى .

وبعد انتهاء التفتيش ذهب عزيز المصرى الى « الميس » واستدعى الضباط جميعا وقال لنا :

— هل لديكم فكرة عن الدير المحرق القريب منكم؟ هل زاره احد منكم؟

وكانت هذه هى أول مرة نسمع فيها عن هذا الدير المحرق . ففوجىء عزيز المصرى بردنا . ولم ينتظر، وإنما علق قائلا:

— «كيف لم يزر احدكم هذا المكان الأثرى الشهير؟ على العموم ستذهبون معى جميعا الآن لزيارته . جهزوا السيارات فى الحال!

وركبنا السيارات، وغادرنا منقباد، واتجهنا الى الدير المحرق الذى يبعد عن معسكراتنا بمسافة قطعتها السيارة فى نحو ساعة زمن .

وهناك بدأ عزيز المصرى يحدثنا عن أهمية هذا الدير . فعرفنا منه أن السيد المسيح جاء مع والدته السيدة مريم، وأقاما فى الدير المحرق عندما قررا ترك بلادهما ووصلا الى مصر .

وانبهرنا بعزيز المصرى، وازددت اعجابا به ..

فهذا نموذج فريد من القادة العسكريين الذين عرفتهم . فقائد فى مثل شهرته، وعظمته، قرر أن يذهب بنا الى زيارة أثرية، ويمضى معنا ساعات طويلة يحدثنا، ويشرح لنا، ولايبخل علينا لابوقت ولابرأى .

وتذكرت الروايات التى أحيطت بهذا الرجل . وتذكرت كيف كان يبهر طلبة وأساتذة كلية البوليس عندما عين مديرا لها، فكان يحرص على حضور حلقات التدريب، ويشترك فيها، لدرجة انهم اكدوا ان عزيز المصرى أعطى درسا لطلبة الكلية فى تسلق مواسير المياه!

ومن أهم ماسمعناه عن عزيز المصرى، وحزمه، وثقته بنفسه، موقفه من ولى العهد فاروق، عندما اختاره الملك فؤاد ليكون مرافقا له خلال دراسته فى بريطانيا وكانت العادة أن يرسل أولياء العهد الى بريطانيا للدراسة، ليعودوا بعد ذلك وهم أكثر ولاء، واكثر حبا، وخضوعا، لبريطانيا .

ومازلت اتذكر كيف تلقى الملك فؤاد أمرا من الانجليز بارسال ابنه فاروق على مدمرة بريطانية من الاسكندرية الى انجلترا . وقيل – وقتها – ان الملك فؤاد أراد أن يجعل من ابنه رجلا يعتمد عليه، فاختار عزيز المصرى ليرافقه فى بريطانيا، ويكون مشرفا عليه هناك مع احمد حسنين باشا . وبالفعل سافر عزيز باشا المصرى الى لندن، ثم فوجئنا به يعود الى القاهرة وحده، بعد فترة قصيرة .

وعرفنا – وقتها – ان عزيز المصرى مارس مهمته فى الاشراف على ولى العهد بمنتهى الحزم والنشاط . فقد حدد له مواعيده، ورسم له مايفعله، ومالايفعله . ولم يوافق فاروق على هذا الاسلوب فى المعاملة . فهو يحرمه من اللعب، واللهو، والسهر . على عكس المرافق الآخر – أحمد حسنين – الذى أراد أن يكسب صداقة فاروق فترك له مطلق الحرية فى الجرى، واللعب، واللهو . فما كان من فاروق الا أن كتب الى ابيه الملك فؤاد، يشكو من عزيز المصرى . واضطر الملك فؤاد الى سحب عزيز المصرى واعادته الى القاهرة، فسعد فاروق أكبر سعادة . كماسعدت معه بريطانيا . فقد كانت تعلم ان عزيز المصرى يكره الانجليز . وخافت أن يتأثر ولى العهد بآراء عزيز المصرى فى حالة استمرار تواجده معه خلال فترة الدراسة فى بريطانيا . وجاء قرار سحب عزيز المصرى من مهمته، ليضع حدا لمخاوف الانجليز!

وغادرنا عزيز المصرى، وعاد الى القاهرة بعد أن ترك فينا اثرا لاينسى، بقوة شخصيته، وثقافته، واعتداده بنفسه، وعشقه لبلاده، وسخطه على قوات الاحتلال .

ومع بداية الحرب العالمية الثانية، نقلت من منقباد الى القاهرة لأعمل فى سلاح الاشارة . وهو من الأسلحة الجديدة التى دخلت الجيش لأول مرة .. ويعتمد على المهندسين وعلى الضباط الذين درسوا، واخذوا فرقة فى هذا الفن العسكرى .

وفى القاهرة بدأت عملى بحماس، متأثرا بالدفعة القوية التى أعطاها لى عزيز المصرى عندما زارنا فى منقباد، قبل نقلى الى القاهرة . ولأول مرة بدأت امارس العمل الذى كنت أحلم به، ولم تكن ظروف تواجدى فى منقباد تساعدنى عليه . بدأت تحركى من خلال المناقشات التى كنت أشجع زملائى من الضباط عليها داخل غرفتى . كانت المناقشة تبدأ عادة بانتقاد تصرفات المحتل الانجليزى، ثم سرعان ماتتسع لتشمل الأوضاع السياسية والاجتماعية ككل .

وكان هدفى من تلك المناقشات أن أستمع الى آراء الزملاء، وأحدد من منهم لديه الاستعداد لمشاركتى فى العمل السياسى الذى بدأته . حقيقة أن الجميع كانوا ضد الأوضاع الفاسدة فى البلد، ولكن هناك من يؤمن بأن ضابط الجيش لاشأن له بالسياسة، ولا يتحدث الا فى الشئون العسكرية وحدها . من هذا النوع الأخير كان المرحوم أحمد اسماعيل، وعمل معى، وهو دفعة جمال عبد الناصر التى تخرجت بعد دفعتى . كان أحمد اسماعيل من أعز أصدقائى، وكثيرا ماكان يجلس معنا فى غرفتى، ولكنه لم يكن يتحدث ابدا فى السياسة .

المهم اننى كثفت نشاطى، وتحركى، بين زملائى فى سلاح الاشارة الذى نقلت اليه حديثا . بدأت بمحاولة تكوين مايمكن أن يسمى «بالرأى العام» . فمثلا كنت أستغل تواجدى المستمر فى المعسكر لمدة ٢٤ ساعة، عندما تأتى نوبتجيتى مرة كل اسبوع، وأعقد جلسة للجنود أحاضرهم فيها فى شتى الموضوعات . وبالطبع لم يكن مسموحا بالحديث فى السياسة . فكنت أجعل حديثى يتخذ صبغة التثقيف، وان كنت أعطى له ابعادا سياسية غير مباشرة، ولا يمكن تحديدها . او محاسبتى عليها .

وكان الجنود يقبلون على تلك المحاضرات اقبالا شديدا . فهذا شىء جديد أن يهتم بهم ضابط صغير السن والرتبة مثل هذا الاهتمام . فقد تعودوا أن يجدوا الضابط النوبتجى غير سعيد بالساعات الطويلة التى يضطر ان يقضيها داخل المعسكر، ولايمضيها فى بيته ومع أصحابه . ولم يكن – بالتالى – فى حالة نفسية تسمح له بالاهتمام بتثقيف الجنود، وفتح الحوار معهم، والاستماع الى مشاكلهم ومحاولة ايجاد الحلول لها . وهو ماكنت افعله أنا لهم . ومن هنا نشأت بينى وبين الجنود رابطة وثيقة من التفاهم والحب المتبادل .

واذكر ان احد الجنود أصيب فى حادث، عندما انقلب به الموتوسيكل الذى كان يركبه ويوصل به الرسائل . وهو العمل الذى يطلق على صاحبه «المراسلة الراكب» . أى الذى يركب الموتوسيكل لتوصيل الرسائل العاجلة من والى المعسكر . ويبدو أن الاصابة كانت فى الرأس فأصيب الجندى بحالة هيستيرية عنيفة، جعلته يمسك بطبنجة، وهدد بها كل من يحاول الاقتراب منه! وانقلب القشلاق، وهرول الجنود والضباط وطلبوا منى محاولة التصرف مع هذا الجندى قبل أن يفرغ رصاص الطبنجة فى أجسامهم . وذهبت الى الجندى، فوجدته فى حالة يرثى لها . حقيقة لم أستطع أن أتأكد مما اذا كان قد فقد صوابه بالفعل، أو أنه يدعى الجنون حتى ينقذ من الحساب والعقاب على الحادث الذى ارتكبه . المهم اننى تقدمت من الجندى بكل بساطة، بعد أن هرب الجميع من أمامه وبعيدا عن مدى طبنجته، ومددت له يدى وأخذت منه الطبنجة دون أى تردد أو اعتراض من جانبه!

ولثقة الجنود فى شخصى، ونتيجة لمعاملتى لهم، شجعت أحدهم ذات مساء ليقول لى:

— يا افندم مولد النبى سيأتى بعد بضعة أيام . وهناك رجل كويس جدا اسمه الشيخ حسن البنا، بيتكلم فى الدين، وأعرفه، وكلمته عنك، فانبسط منك، وعايز ييجى يزورك هنا فى المعسكر ليلة مولد النبى .

ووافقت بلا تردد ..

المسلمين . وكانت فكرتى عنهم مقصورة على انهم حركة دينية بحتة ولاشأن لهم بالسياسة .

وفى مولد النبى طلبت أن أبقى فى المعسكر بدلا من الضابط الذى حل عليه الدور فى النوبتجية . وفرح هذا الضابط فرحا عظيما، وترك لى المعسكر وأسرع الى منزله والى أصحابه فى المدينة . وبعد المغرب بالضبط جاء رجل ملتح، وقدمه لى الجندى باسم الشيخ حسن البنا . وكانت هذه هى أول مرة التقى فيها بحسن البنا . وكان يرتدى الملابس العادية، وليست ملابس شيوخ الأزهر . وكان يضع طربوشا على رأسه . ورحبت به، ولم اكن اعرف حقيقة ماوراء هذه الزيارة . ولم اكن اعرف ان الجندى من الأخوان المسلمين، وانه كان يحضر مناقشاتى ومحاضراتى ثم يذهب الى الشيخ حسن البنا وينقل له ملخصا لما قلته .

واخذت اتحدث مع الشيخ حسن البنا، ثم طلبت منه ان يذهب معى الى المكان الذى تعودت أن أجمع الجنود فيه، بعد العشاء وقبل النوم، وألقى عليهم محاضرتى . وتركت مكانى المعتاد لحسن البنا ليخطب فى الحاضرين .

وتكلم حسن البنا كلاما دينيا، جميلا، ومقنعا، انتزع اعجابنا جميعا به، وبأسلوبه فى الحديث، وبساطة كلماته، وبلاغتها فى نفس الوقت .

وبعد المحاضرة دعوت الشيخ حسن البنا على الشاى فى غرفة الضابط النوبتجى . وهناك ابديت له اعجابى الشديد بشخصه، وبكلامه .. كرجل دين، متفهم ومتفتح . ولم اكن أعرف عنه اكثر من ذلك فى هذا اليوم . ورد الشيخ حسن البنا فأبدى هو ترحيبه بمعرفتى، وانه هو الذى طلب من الجندى أن يطلب منى حضوره الى هنا، للتعارف بى، بعد أن سمع عن محاضراتى، ومناقشاتى . ثم قال انه يلقى درسا مساء كل يوم ثلاثاء . وطلب منى أن أحضر هذا الدرس وأعطانى عنوان الجمعية فى الحلمية الجديدة . وقال لى:

— انها فرصة ان تلتقى هناك بعدد من رجال الدين .

ورحبت بالدعوة .. ووعدته بالحضور فى درس الثلاثاء القادم ..

وشربنا الشاى ثم استأذن الشيخ البنا منى، وغادر المعسكر ..

وجلست فى الغرفة، فلم يكن مسموحا لى بالنوم فى ليلة النوبتجية . بل لم يكن مسموحا للضابط النوبتجى أن يخلع ملابسه ابدا استعدادا للتحرك فى اية لحظة، لمواجهة أى طارىء داخل المعسكر، الذى يتولى فيه نوبتجية الضابط العظيم .

ولذلك جلست بملابسى كاملة فوق السرير، بعد أن ودعت الشيخ حسن البنا ..

ولم يمر وقت طويل الا وجاء جندى وقال لى ان ضابط عظيم المنطقة كلها قادم لزيارتى . فقمت بسرعة واعددت نفسى لاستقباله . ودخل الرجل، وكان لطيفا للغاية، فلم اكن قد قابلته من قبل . وتصورت انها زيارة روتينية . ولكننى فوجئت به يسألنى:

— قل لى ياحضرة الضابط .. هل جاء هنا شيخ اسمه حسن البنا، والقى درسا فى الدين للجنود، بدعوة منك؟

فقلت له :

— نعم .. وقد غادر المعسكر منذ ساعتين تقريبا .

وسألنى وقد بدت على نبراته رنه القلق والدهشة:

— هل تعرف من هو الشيخ حسن البنا؟

وبنفس الهدوء أجبته قائلا:

— شيخ يتكلم فى قضايا دينية، بأسلوب مقنع، ويلقى قبولا لدى السامعين .

وكانت المفاجأة عندما سمعته يقول لى فى جدية واضحة:

— لقد بلغ الخبر الى ادارة الجيش، والمخابرات . وهذا الذى فعلته خطأ جدا . وأرجو الا يتكرر مرة اخرى!

ودهشت من هذا الكلام . فالوعظ الدينى غير ممنوع فى الوحدات . وبالذات فى المناسبات الدينية، مثل مولد النبى . ولكن الضابط العظيم تجاهل اعتراضى وقال لى:

— حسن البنا ليس واعظا دينيا كما تتصور . فلا تتصل به، ولاتدعوه ابدا لزيارتك هنا او فى اى مكان اخر . وهذا لمصلحتك .

وجلست استعيد كل ماقاله لى وشكل أمامى علامة استفهام كبيرة جدا، لماذا اهتمت رياسة الجيش بزيارة رجل دين لمعسكر تابع لسلاح الاشارة؟ ولماذا انزعجت المخابرات العسكرية لمجرد أن أحد الوعاظ القى محاضرة دينية للجنود فى مناسبة مولد النبى؟ ولماذا – وهذا – هو المهم نصحنى الضابط العظيم بعدم مقابلة الشيخ البنا مرة أخرى؟!

ولم أجد تفسيرا لاهتمام رئاسة الجيش، وانزعاج المخابرات العسكرية . ولم أجد مبررا واحدا يمنعنى من لقاء الشيخ حسن البنا . بل ان نصيحة الضابط العظيم بالابتعاد عن الشيخ حسن البنا، كانت اكبر حافز لى للسعى لمقابلته!

وهذا مافعلته ..

وموعدنا الأسبوع القادم ان شاء الله .

أنور السادات